# إثمد العينين
# بتخريج حديث الثقلين

بقلم
خادم العلم الشريف
**أبــي الفضل أحمد بن منصور قرطام**
كان الله لـه ولوالديـه ولمشايخـه



الطبعة الأولى

1439 هـ - 2018 ر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أُرسل رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الورود على حوضه،،، أما بعد،،،

فهذا جزء حديث الثقلين أخذته على عجل من الأصل وذلك نزولاً عند رغبة من طلبه مني ولم أتكلم فيه سوى على من روى الحديث وعلى رشفة من بعض معانيه لأن المقصود منه هو إثبات رتبته وأنه متواتر وأن منكر معانيه بعد ثبوت تواتره يدركه في الآخرة ما لا يرضيه، وهذا أوان الشروع في المقصود:

1- حديثُ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، سببُه بيده وسببُه بأيديكم، وأهلَ بَيتي)"أخرجه إسحاقُ بن رَاهَوَيهِ كما في اتحاف الخِيَرة المَهَرة للبُوصِيري، وابن حجر في المطالب العالية، والطحاوي في شرح مشكل الآثار".

2- حديث زيد بن ثابت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتُم به لن تضلُّوا: كتاب الله، وعِترتي أهل بيتي؛ فإنَّهما لن يفترقَا حتى يرِدَا عليَّ الحوضَ)"أخرجه عَبْدُ بن حُمَيد في مسنده".

3- حديث زيد بن أرقم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنِّي تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتُم به لن تضلُّوا بعدي أحدُهما أعظمُ من الآخَر: كتاب الله، حبْلٌ ممدودٌ من السَّماء إلى الأرض، وعِترتي أهل بيتي، ولن يتفرَّقَا حتى يرِدَا عليَّ الحوضَ، فانظروا كيف تَخلُفوني فيهما)"أخرجه الترمذي والفَسَوي في المعرفة والتاريخ والشَّجري في ترتيب الأمالي وقال الترمذيُّ حسن غريب"، وفي لفظ آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أيُّها الناس، إنِّي تاركٌ فيكم أمرينِ لن تضلُّوا إن اتَّبعتموهما، وهما: كتابُ الله، وأهلُ بيتي عِترتي)"أخرجه الحاكم والشَّجري في ترتيب الأمالي".

4- حديثُ جابر بن عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أيُّها الناس، إني تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لن تضلُّوا: كتاب الله، وعِترتي أهْلَ بَيتي)"أخرجه الترمذي والطبراني في المعجم الكبير وقال الترمذي: حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه".

وعن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء فخطب فسمعته وهو يقول: (أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)"أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق".

5- حديث أبي سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا، حتى يردا عليَّ الحوض)"أخرجه أحمد وابن أبي عاصم في السنة وأبو يَعلَى في المسند والطبراني في المعجم الكبير والبغوي في شرح السنة واللفظ له، وفي لفظ آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تركتُ فيكم ما إنْ تمسَّكتم به، فلن تضلُّوا: كتابَ الله، وأهلَ بيتي)"أخرجه أحمد في فضائل الصحابة"، وفي لفظ آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تاركٌ فيكم ما إنْ تمسَّكتم به، لن تضلُّوا بعدي أحدهما أعظمُ من الآخَر: كتاب الله، حبلٌ ممدود من السَّماء إلى الأرض، وعِترتي أهْل بيتي، ولن يتفرَّقَا حتى يرِدَا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تَخلُفوني فيهما)"أخرجه الترمذي وقال حسنٌ غريب".

6- حديث جبير بن مطعم: عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما)"أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنة".

7-حديث حذيفة بن أُسيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض فإني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)"أخرجه بَقيُّ بن مَخلَد في الحوض والكوثر والطبراني في المعجم الكبير وأبو نُعَيم في حلية الأولياء".

8- حديث عبد الله بن حنطب: عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة فقال: (ألست أولى بكم من أنفسكم ؟) قالوا: بلى يا رسول الله قال: (فإني سائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتي)"أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد، والسيوطي في إحياء الميت".

9- حديث نبيط بن شريط الأشجعي: وبه عن جده –أنس بن مالك- عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود وطرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فاحفظوني فيهما)"أخرجه أحمد بن القاسم بن كثير بن صدقة بن الريان في نسخة نبيط بن شريط الأشجعي".

10- حديث أبي ذر الغفاري: عن أبي ذر أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)"أخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة وقال أخرجه الترمذي في جامعه بسنده المتصل عن أبي ذر".

11- حديث أم سلمة رضي الله عنها: عن أم سلمة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (عليٌّ مع القرآن، والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض)"أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط"، وعن فاطمة ابنة علي عليه السلام عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام بغدير خُم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)، وفيه قال صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أيها الناس، إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)"أخرجه الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف والسمهودي في جواهر العقدين والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة".

12- حديث حُذيفة بن اليَمان: عن حذيفة بن اليمان، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: (معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وإني يوشك أن أُدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم)"أخرجه المتقي الهندي الحنفي في كنز العمال وأبو موسى المديني في سير الصحابة وعبيد الله الحنفي في أرجح المطالب والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة وابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير والسمهودي في جواهر العقدين والسخاوي في

استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف والطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي الحنبلي في المختارة".

**قلت أنا العبد الضعيف قرطام**، وفي هذا الحديث لطيفة مهمة جداً وهو أن راويه خبير المنافقين حذيفة بن اليمان فتأمل ؟.

13- حديث أبي رافع: عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدير خُم مصدره من حجة الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجرة فقال: (أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأما الثقل الأكبر فبيد الله طرفه، والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً، وأما الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله هو الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)"أخرجه عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة والسمهودي في جواهر العقدين والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف وابن عقدة في الولاية".

14- حديث البراء بن عازب: عن البراء بن عازب، قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغدير قام في الظهيرة، فأمر بقم الشجرات وأمر بلالاً فنادى في الناس، واجتمع المسلمون ثم قال: (يا أيها الناس ألا يوشك أن أُدعى فأُجيب وإن الله سائلي وسائلكم فماذا أنتم قائلون؟) قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، قال: (وإني تارك فيكم الثقلين)، قالوا: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: (كتاب الله سبب بيده في السماء، وسبب بأيديكم في الأرض وعترتي أهل بيتي، وقد سألتهما ربي فوعدني أن يوردهما عليَّ الحوض عرضه ما بين بُصرىَ وصنعاء وأباريقه كعدد نجوم السماء فلا تسبقوا أهل بيتي فتفرقوا، ولا تخلفوا عنهم فتضلوا، ولا تعلموهم فهم أعلم، وأنهم لن يخرجوكم من باب هُدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، أحلم الناس كبارا وأعلمهم)"أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة وأبو نعيم الأصبهاني في منقبة المطهرين وحلية الأولياء والثعلبي في تفسيره".

15- حديث خزيمة بن ثابت: عن أبي الطفيل أن علياً قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أنشد الله من شهد يوم غدير خُم إلا قام، ولا يقوم رجل يقول نُبئتُ أو بلغني إلا رجل سَمِعتْ أُذناه ووعاهُ قلبه، فقام سبعة عشر رجلاً، منهم، خزيمة بن ثابت وسهل ابن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم ابن التيهان، وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي، وأبو قدامة الأنصاري وأبو يعلى الأنصاري، ورجال من قريش فقال علي عليه السلام: هاتوا ما سمعتم فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزلنا بغدير خم ثم نادى بالصلاة جامعة، فصلينا معه ثم قام فحمد الله وأثنى

عليه، ثم قال: (أيها الناس ما أنتم قائلون؟) قالوا: قد بلغت، قال: (اللهم اشهد ثلاث مرات)، ثم قال: (إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسئول وأنتم مسئولون)، ثم قال: (أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي)"أخرجه عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة والسمهودي في جواهر العقدين والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف".

**قلت أنا العبد الضعيف قرطام:** هذا الحديث وحده رواه سبعة عشر صحابياً وذلك بإقرار السامعين لسيدنا خزيمة أن كل واحد منهم قال سمعت، وذلك استجابة لما طلبه سيدنا علي عليه السلام بقوله لا يقوم رجل يقول نُبئتُ أو بلغني إلا رجل سَمِعتْ أُذناه ووعاهُ قلبه، فقام سبعة عشر رجلاً كلهم قال سمعت، فقوله سبعة عشر رجلاً مع جهل بعض أسماءهم لا يضر لأنهم صحابة إلا إذا وجدت علة قادحة وهي غير متحققة هنا لأننا وأسيادنا لسنا من القائلين بعدالة الصاحبة مطلقاً مع إقرارنا بقدسية الصحبة ولكن لا يلزم من قدسية الصحبة العصمة من الخطأ فهذا مما ينفيه الواقع والتاريخ والشواهد على ذلك كثيرة وكثيرة جداً، أما في غير الصحابة فإن مجهول العين يضر ومما في هذا الحديث من النكت أيضاً أن راويه هو ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت فتدبر؟.

16- حديث عامر بن ليلي بن ضمرة :قال رسول الله ﷺ : “ أيها الناس، أنا فرطكم، وإنكم واردون علي الحوض، أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة، ألا وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني "، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: " الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرف بيد الله، وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا، ولا تبدلوا، ألا وعترتي، فإني قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقياني، وسألت الله ربي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم “ أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة والسمهودي في جواهر العقدين والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف و أبو نعيم الأصبهاني في منقبة المطهرين

17- حديث ضميرة الأسلمي : عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع أمر بشجرات فقممن بوادي خم وهجر، فخطب الناس فقال: “ أما بعد أيها الناس فاني مقبوض أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت، قال إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما” أخرجه الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء

الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف والسمهودي في جواهر العقدين والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة"

18- حديث أم هانئ بنت أبي طالب : قالت : رجع رسول الله ﷺ من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال : « أيها الناس أوشك أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا : كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض" أخرجه البزار في مسنده والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة

19- حديث السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام : قالت : سمعت أبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : « يأيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألكم ما تخلفوني فيهما" أخرجه ابن عقدة في الولاية والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة

20- حديث أبي هريرة: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني خلفت فيكم اثنين إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله ونسبتي ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)"أخرجه عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة والسمهودي في جواهر العقدين والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف والسيوطي في إحياء الميت والشيخاني القادري في الصراط السوي".

**قلت أنا العبد الضعيف قرطام:** وقد أُفرد هذا الحديث بتآليف مستقلة منها كتاب غدير خم للحافظ المجتهد ابن جرير الطبري المتوفى سنة 310 هـ، وللحافظ ابن عقدة كتاب حديث الغدير رواه عن مائة وخمس طرق يعرف بكتاب الولاية وكتاب الموالاة، وللحافظ الذهبي رسالة جمع فيها طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، وهؤلاء الثلاثة من كبار الحفاظ فابن جرير أحد رؤوس السلف المجتهدين اجتهاداً مطلقاً صاحب مدرسة مستقلة في شتى الفنون زيادة على أنه حافظ ناقد محقق مدقق لا يجاريه أحد لا في كثرة التصانيف ولا في الدقة والتحرير بل هم عليه عيال، وكذلك ابن عقدة فهو حافظ ناقد متقن واسع الرواية والدراية، وأما الذهبي فهو متشدد غاية التشدد لا سيما في كتابه ميزان الاعتدال حتى أنه ضعف أحاديث صحيحة في البخاري وغيره، وذلك من شدةِ تشدده وقد بيّنَ النقاد والحفاظ ذلك وردوا عليه دعاويه في تشدده الذي خالف فيه الحق والصواب ومنهم سيدنا ومولانا العلامة النظار السيد عبد العزيز بن الصديق الغماري عليه من الله رحمة الباري في جزء

سماه إبطال المزية بصحة حديث من عادى لي وليا رد فيه على غلو الحافظ الذهبي، ورغم أن الحافظ الذهبي يقلل قدر المستطاع من شأن كل من هو أشعري كما قاله السبكي، لأن الذهبي يقول بالجهة كما في كتابه العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، وكذلك اعراضه عن كل من هو صوفي، والأكثر من ذلك أنه يبالغ في توهين كل من هو موالٍ لعلي عليه السلام ما استطاع لذلك سبيلا مما هو جليٌ وواضح في كتبه، ورغم ذلك لم يجد سبيلاً إلا الإقرار والاعتراف بحديث الولاية، وجمع فيه جزءاً، وكذلك كل من ألف في الأحاديث المتواترة إلا وأقر بحديث الولاية منهم السيوطي الشافعي في كتابه الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، ومرتضى الزبيدي الحسيني الحنفي في لقط اللآليء المتناثرة في الأحاديث المتواترة، وشيخ شيوخنا محمد بن جعفر الكتاني الحسني المالكي في النظم المتناثر من الحديث المتواتر، وخاتمة الحفاظ والنقاد أعجوبة الزمان السيد أحمد بن الصديق رحمه الله وأعاد علينا من علومه وفهمه وبركاته في كتابه الإلمام مما تواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام، ولشقيقه خاتمة المحدثين النقاد شيخنا وسيدنا ومولانا عبد العزيز بن الصديق الغماري الحسني عليه وعلى أبائه السلام، اتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادات في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة، وزيادة على ذلك فإن كل من ألف في الأحاديث المتواترة إلا وقد أقر بحديث الثقلين وحديث الثقلين هو بعينه حديث الولاية والموالاة، وهذه الكتب السالفة الذكر هيَ من أهم الكتب التي أُلفت في الأحاديث المتواترة إن لم تكن أهمها، ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن علماء أصول الفقه اتفقوا على أن من أنكر معنى الحديث المتواتر بعد ثبوته وكونه متواتراً، وثبوت معناه من وجهٍ واحد لا ثاني له، فقد نزع ربقة الإسلام من عنقه لأنه كذب نصاً قطعي الثبوت وقطعي الدلالة اتفق العلماء على ثبوته ومعناه، زيادة على تكذيبه لذلك العدد من رواة الصحابة الذين استحال تواطؤهم على الكذب عادة، ومن أراد التوسع في الحديث ومعانيه وأسانيده فعليه الرجوع إلى الأصل، انتهى.

**فائدة هامة:** جاء عن سفيان بن عيينه رحمه الله تعالى أنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾"المعارج: 1" فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي عليه السلام وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة له فأناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله عز وجل، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي لا إله إلا

هو إن هذا من الله عز وجل) فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فأنزل الله عز وجل ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾"المعارج: 1-3" ذكره الثعلبي في تفسيره"، انتهى.

**قلت: أنا العبد الضعيف قرطام**: يفيد هذا الحديث المتواتر من المعاني، أن القرآن وآل البيت قرينان لا يتفرقان حتى يردا على حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه من الناحية الأصولية والتفسيرية والحديثية أن المراد بالثقلين على الخصوص هم الذين نزلت فيهم آية الابتهال كما بينه هو صلى الله عليه وآله وسلم وذلك فيما رواه مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال: (اللهم هؤلاء أهلي)، كذلك آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾"الأحزاب: 33"، فعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلل على، علي وحسن وحسين وفاطمة كساء، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة فقلت: يا رسول الله، أنا منهم؟ قال: (إنك إلى خير)"رواه أحمد"، وعن السيدة عائشة رضيَ الله عنها وعن أبيها قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غَدَاةٍ وعليه مِرْطٌ مُرحَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي عليه السلام فأدخله، ثم جاء الحسين عليه السلام فأدخله، ثم جاءت فاطمة عليها السلام فأدخلها، ثم جاء علي عليه السلام فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾"رواه مسلم"، وقد ثبت هذا بكل أوجه الأدلة من صريح اللفظ وصريح المعنى المعبر عنه عند الأصوليين بدلالة المنطوق والمفهوم والتضمن والالتزام وكذلك كل أوجه الأدلة عند الأصوليين والمحدثين والمفسرين بلا استثناء لا تفيد إلا هذا المعنى لأنهم اتفقوا بل أجمعوا أن خير ما يفسر الوارد بالوارد وأن كلام المشرع يقدم على العقل واللغة عند التعارض ولا بد له من محل ينزل عليه، ومن أراد أن يبحث على معنى آخر غير هذا المعنى فما عليه إلا أن يُغَير ويُبدل كل هذه القواعد التي أصلوها ويستعين على ذلك بالثقلين ظهيراً ولن يستقيم لهم ذلك إذا قصدوا الحق ؟؟؟ وهل يصح بيان بعد بيان الله وبيان رسوله، وفيه أنه من أقوى الأدلة لأنه تضمن على القول والفعل وهي من قبيل زيادة المبنى التي تدل على زيادة المعنى أي رفعه لِضُبع ابن عمه مقروناً بقوله من كنت مولاه فعليٌّ مولاه وهو الذي فهمه النعمان بن الحارث الفهري ولكنه رفضه وأباه فجازاه الله على ذلك الإعراض والاعتراض بما يستحق في هذه

الدنيا والآخرة أشد وأبقى لأنه أبى التسليم لمراد الله ورسوله وهكذا سيكون حال كل من أبى، وفيه أنهم إذا أجمعوا على مسألة فلا يقدم عليهم قول غيرهم لأن القرآن لا ينطق إلا بالحق والآل والقرآن قرينان متلازمان كالظهر مع البطن لا ينفصلان بصريح الحديث وهو مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه أن قول علي عليه السلام يُقدم على قول غيره عند الخلاف لحديث أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض)"رواه الطبراني"، وعن الإمام علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار)"رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه "، وعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني) "رواه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد" والحديث مشهور، وفيه أن علياً عليه السلام مولى كل مؤمن وهو ما فهمه سيدنا أبو بكر، وعمر، وعمار، وجابر، وحذيفة بن اليمان خبير المنافقين، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وغيرهم من الصحابة الكرام حتى الذين حاربوه مثل عمرو بن العاصي ومعاوية بن أبي سفيان وبسر بن أرطأة وسمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة وغيرهم، وفيه الوعد والوعيد لكل من أساء لآل بيته لا سيما فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فما بالك بالذي أمر وساعد على قتلهم وأمر بشتمهم على المنابر وتتبع ذريتهم بالقتل والتقتيل مع تجويعهم وتشريدهم في البلاد ومنعهم من حقهم في بيت مال المسلمين الذي فرضه المولى بصريح القرآن وكذلك صريح السنة وإجماع الأمة وليس فقط إجماع أهل السنة وأي اجتهاد هذا الذي يخالف صريح الكتاب والسنة والإجماع وتباح فيه الدماء والأموال زيادة على منع الحقوق وغير ذلك مما تشيب منه الولدان، والأخطر من كل ما سبق أن مسألة الورود على الحوض مسألة عقائدية بالإجماع فكيف يحلو لبعض أهل العلم فصل مسألة الحوض عن الآل وهما لا ينفصلان؟ بل أن البعض يذادون عن الحوض لهذا السبب كما جاء عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أنا فرطكم على الحوض، فمن ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا، ليَرِدُ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم) قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش، - وأنا أحدثهم هذا، فقال: هكذا سمعت سهلاً، فقلت: نعم، قال: وأنا - أشهد على أبي سعيد الخدري، لسمعته يزيد فيه قال: (إنهم مني) فيقال: إنك لا تدري ما بدلوا بعدك، فأقول: (سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي)"رواه البخاري ومسلم"، انتهى.

وهذان طريقان الأول عن سهل بن سعد والثاني عن أبي سعيد الخدري، وعن أبي هريرة من حديث طويل، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً)"رواه مالك في الموطأ وأحمد في المسند"، وغير ذلك من المعاني كثيرٌ وكثيرٌ جداً وهو جليٌ واضح ولكن يحتاج إلى مصنف مستقل ذكرت غالبه في الأصل، انتهى.

وإلى هنا أُمسك عنان القلم لأن ما في القلب لا يعلمه إلا الله، والله ورسوله أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلِّ اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين
وكتب خادم العلم الشريف أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام
كان الله له ولوالديه ولمشايخه ولمحبيه ومريديه
تونس المرسى في 22 جمادي الثانية 1439 هجري الموافق له 10 مارس 2018 ر
على الساعة التاسعة مساءً من يوم السبت